من الرأي او العقل او اولو فضل وانما سمي بقية لان الرجل يستبقي افضل ما يخرجه ومنه
يقال فلان من بقية القوم اي من خيارهم ويجوز ان يكون مصدرا كالتقية اي ذوي
ابقاء على انفسهم وصيانة لها من العذاب ويؤيده انه قرئ بُقية وهي المرة من مصدر
بقاه يبقيه اذا راقبه ينهون عن الفساد في الارض الا قليلا ممن انجينا منهم
لكن قليلا منهم انجيناهم لانهم كانوا كذلك ولا يصح اتصاله الا اذا جعل استثناء من
النفي اللازم للتحضيض واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه ما انعموا فيه من الشهوات
واهتموا بتحصيل اسبابها واعرضوا عما وراء ذلك وكانوا مجرمين كافرين كانه
اراد ان يبين ما كان السبب لاستئصال الامم السالفة وهو فشو الظلم فيهم واتباعهم
للهوى وترك النهي عن المنكرات مع الكفر وقوله واتبع عطف على مضمر دل عليه الكلام
اذ المعنى فلم ينهوا عن الفساد واتبع الذين ظلموا وكانوا مجرمين عطف على اتبع او اعتراض
وقرئ واتبع اي واتبعوا جزاء ما اترفوا فيكون الواو للحال ويجوز ان يفسر به المشهورة
ويعضده تقدم الانجاء وما كان ربك ليهلك القرى بظلم بشرك واهلها مصلحون
فيما بينهم لا يضمون الى شركهم فسادا وتباغيا وذلك لفرط رحمته ومسامحته في حقوقه
ومن ذلك قدم الفقهاء عند تزاحم الحقوق حقوق العباد وقيل الملك يبقى مع الكفر
ولا يبقى مع الظلم ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة مسلمين كلهم وهو دليل
ظاهر على ان الامر غير الارادة وانه تعالى لم يرد الايمان من كل احد وان ما اراده يجب وقوعه
ولا يزالون مختلفين بعضهم على الحق وبعضهم على الباطل لا تكاد تجد اثنين يتفقان مطلقا
الا من رحم ربك الا ناسا هداهم الله من فضله فاتفقوا على ما هو اصول دين الحق
والعمدة فيه ولذلك خلقهم ان كان الضمير للناس فالاشارة الى الاختلاف واللام
للعاقبة او اليه والى الرحمة وان كان لمن فالى الرحمة وتمت كلمة ربك
وعيده او قوله للملائكة لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين اي من عصاتهما
اجمعين او منهما اجمعين لا من احدهما وكلا وكل نبا نقص عليك من انباء الرسل
نخبرك به ما نثبت به فؤادك بيان لكلا او بدل منه وفائدته التنبيه على المقصود
من الاقتصاص وهو زيادة يقينه وطمانينة قلبه وثبات نفسه على اداء الرسالة واحتمال اذى الكفار او مفعول وكلا منصوب على المصدر بمعنى كل نوع من انواع الاقتصاص نقص عليك
ما نثبت به فؤادك من انباء الرسل وجاءك في هذه السورة او الانباء المقتصة عليك
الحق ما هو حق وموعظة وذكرى للمؤمنين اشارة الى سائر فوائده العامة

٥٢٢٩
يوسف

الدوائر الحوادث

وابن عامر بالتاء هنا وفي آخر النمل

العامة وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم على حالكم انا عاملون على حالنا
وانتظروا بنا الدوائر انا منتظرون ان ينزل بكم نحو ما نزل على امثالكم ولله
غيب السموات والارض خاصة لا يخفى عليه خافية مما فيهما واليه يرجع الامر كله
فيرجع لا محالة امرهم وامرك اليه وقرأ نافع وحفص يُرجع على البناء للمفعول فاعبده
وتوكل عليه فانه كافيك وفي تقديم الامر بالعبادة على التوكل تنبيه على انه انما
ينفع العابد وما ربك بغافل عما تعملون انت وهم فيجازي كلا ما يستحقه وقرأ
نافع وحفص وابن عامر بالتاء هنا وفي آخر النمل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة
هود اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد من صدق بنوح ومن كذب به
وهود وصالح وشعيب ولوط وابرهيم وموسى وكان يوم القيمة من السعداء
ان شاء الله تعالى سورة يوسف مكية وهي مائة واحدى وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم الر تلك ايات الكتاب
المبين اشارة الى آي السورة وهي المراد بالكتاب اي تلك الايات ايات السورة
الظاهر امرها في الاعجاز او الواضحة معانيها او المبينة لمن تدبرها انها من عند الله او
لليهود ما سألوا اذ روي ان علماءهم قالوا لكبراء المشركين سلوا محمدا صلى الله عليه وسلم
لم انتقل آل يعقوب من الشام الى مصر وعن قصة يوسف فنزلت انا انزلناه اي الكتاب قرانا عربيا
سمي البعض قرانا لانه في الاصل اسم جنس يقع على الكل والبعض وصار علما للكل بالغلبة ونصبه
على الحال وهو في نفسه اما توطئة للحال التي هي عربيا او حال لانه مصدر بمعنى مفعول وعربيا
صفته او حال من الضمير فيه او حال بعد حال وفي كل ذلك خلاف لعلكم تعقلون
علة لانزاله بهذه الصفة اي انزلناه مجموعا او مقروا بلغتكم كي تفهموه وتحيطوا بمعانيه
او تستعملوا فيه عقولكم فتعلموا ان اقتصاصه كذلك ممن لم يتعلم القصص معجز لا يتصور
الا بالايحاء نحن نقص عليك احسن القصص احسن الاقتصاص لانه اقتص على ابدع
الاساليب او احسن ما يقص لاشتماله على العجائب والحكم والايات والعبر فعل بمعنى المفعول
كالنقض والسلب واشتقاقه من قص اثره اذا اتبعه بما اوحينا بايحائنا اليك هذا القرآن
يعني السورة ويجوز ان يجعل هذا مفعول نقص على ان احسن نصب على المصدر وان
كنت من قبله لمن الغافلين عن هذه القصة لم تخطر ببالك ولم تقرع سمعك قط
وهو تعليل لكونه موحى وان هي المخففة من الثقيلة واللام هي الفارقة اذ قال يوسف
بدل من احسن القصص ان جعل مفعولا بدل الاشتمال او منصوب باضمار اذكر ويوسف